

وهلع خروج النعم من صبرها فأين هؤلاء من أبطال ملونا ودوموكو .
 أين تلك الشعوب الجاهلة البليدة من هذه الأمم المتعددة الصاعدة في
 صراقي التمدن في الشرق الأدنى تحت اكناف الدولة العثمانية . نزر بيروت
 وأزمير والاستانة الا ترى نفسك في بلاد متعدنة . ان أم الشرق الأدنى
 خارجة من ظلمة الماضي خروج الزهور من اكمامها وما يشبهها بالشرق
 الاقصى الاكل من يريد ان يتمحل عذراً لاطمائه فيها
 والخلاصة ان الشرق الاقصى لا يشبه الشرق الأدنى كما ذهب اليه
 بعض كتاب الغرب ونقله عنهم بعض كتابنا . ونحسب اهانة للامة التركية
 والمصرية والسورية والعربية تشبيههن بالامة الصينية . وكفى فارقاً بين
 الأدنى والاقصى كون الاول مستيقظاً عاملاً على اقتباس التمدن الحديث
 مجارة لمقتضيات العصر وعنده من القوة ما يقاوم به اخصامه والثاني نائماً
 بلاذة وكسل فوق فوهة الهاوية

(ف)



منكرات الموالد *

ألمنا في العدد الماضي من جريدتنا الى كثير من البدع والمنكرات التي
 تحصل في المسجد الاحمدي في طنطا في ابان الموسم الذي يسمونه مولد
 السيد اتينا عليها في عرض القول واطواء الكلام واننا نعد منها الآن
 ما يعن لنا نشره سرداً مع اجمال من الشرح ثم نبعث في ازالته فنقول

(*) نشرت في فائمة العدد السادس الذي صدر في ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣١٥ هـ

(الاول) من تلك المنكرات ابطال قراءة العلم واطاعة المتعلمين تحية للمسجد
تلك الجميات التي شرحنا بعض حالتها بحيث يصح ان يقال لغا على ذلك
باختيارهم « أُنسبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير » (٢) ترك صلاة
الجماعة الراجعة التي يحضرها أهلها المواظبون عليها في ذلك المسجد ، ثم ان
تلك الجميات يتخللها بعض صلوات تقام بين عزف المازفين وصراخ الصارخين
ومداغمة المارين الى غير ذلك مما يخرجها عن صورتها الشرعية الكاملة (٣)
التشويش على المصلين بدق الطبول والدخول والنفخ بالشبابات والمزامير
وصراخ المستصرخين بالسيد (قدس سره العزيز) وصياح المنادين له
وجلبة الذاكرين وضوضاء الوفود والجموع الذين يمجج بعضهم في بعض
وصرور الجهم التغير بين يدي المصلي حتى لا يدري ماذا يعمل (٤) الصلاة
الى قبر السيد (رضي الله تعالى عنه) الذي يلجى اليه الازدحام مع الجهل
فم ان هذه البدعة السيئة لا تخص بأيام الموالد ولكنها تزيد فيها وازالتها
من أم مهيات الدين فقد فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا وهو
يحذر منها ويبين ان الله تعالى لمن الذين اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
من الامم السالفة كما ثبت في الاحاديث الصحيحة (٥) الطواف بقبر السيد
(رحمه الله تعالى) كما يطاف بالكعبة سواء بسواء ، وتمثيل هيئة أي عبادة
مشروعة منهي عنه كما هو معروف في الفقه والزيارة لا تتوقف على هذا
الطواف (٦) تقبيل اعقاب المقصورة التي فيها قبر السيد (سقى الله لحداه)
وليس تقصه والتسبح به وتقبيله « وكل ذلك بدع منكرة انما يفتلها الجهال »
كما قال السبكي وغيره من الاعلام (٧) طلب الحوائج والمصالح من السيد
(تعمده الله تعالى برحمته) ينادونه بصريح القول ياسيد اشف مررضي

يا أبا فراج فرج كربتي يا شيخ العرب تصرف بعدي : الى غير ذلك من
المهيات التي تعرض للناس ومنها ما لا ينبغي ذكره ومن عجيب أمر هؤلاء
الجهلاء أنهم يشتهزون همه السيد ويقربون اليه لقضاء مصالحهم بالدرهم
فقد وضع بجانب القبر صندوق كبير مخروق سطحه خر قامستطيلاً بحيث
يلقى منه كل نوع من النقود المتداولة، ويندور أخرى تحار العقول في فهمها
وفي سفاهة من يندرها ويقرب بها . منها ان المرأة تنذر ان تلبس لبوس
الرجال وتركب فرساً وتطوف بالاسواق والشوارع الفاصلة بالناس في
يوم المولد وكذلك يفعلن ترى كثيرات متسرولات بالسراويل الرسمي
(البنطلون) ومرتديات بالكساء المعروف (بالباكور) ومتلفعات فوق
(الطربوش) بتعديل من النوع الذي يسمى (الثال) وراكبات على
الخيول بين الجموع والوفود ومنهن من تنذر الوقوف مع الذاكرين في
الحلقات وغير ذلك مما يستحي من ذكره . ومن سفاه المعتقدين من
يقوثن ويستنصر بالسيد مدلاً عليه بالفاظ البذاء والمجبر والتهديد والوعيد
لا سيما اذا طلب منه حاجته بلطف ورفق ولم تقض عن قريب . ولا سبيل
الي حصر وسائلهم الجهلية ومقاصدهم الجاهلية كالا سبيل الي تعميم الحكم
على نذورهم المالية بالفساد . لعدم امكان استقراء جميع الافراد . ولكن
كلامنا في المنكرات الظاهرة للعيان . التي لا ينكرها ولا المياني . (٨)
تقدير المسجد وتنجيسه لا سيما من الاطفال الصغار الذين يكون المسجد
ملهمهم ومبيتهم وقد نص بعض الفقهاء على ان تنجيس المسجد ردة وسروق
من الدين ولله محمول على ما اذا قصد به الاهانة ومنها كان من أمر
الحكم بالكفر والمروق . فلا خلاف في المصيان والنسوق يشترك فيه

أولياء الولدان وأولياء الشيطان الذين يفتشون مجالسهم في العشي والابكار ،
ويستبدلون الاقرار بالانكار (٩) تمكين الاحداث والمعتوهين من تبوء
المسجد والتمكن منه وقد جاء في الحديث الصحيح « جنبوا مساجدكم
صبيانكم ومجانينكم (١٠) اختلاط النساء بالرجال في كل نوع من أنواع
الاجتماع حتى في النوم وما يسمونه الذكر . تبصر النساء في الليل مضطجعات
على جنوبهن ومستلقيات على ظهورهن يتخلطن كثير من الرجال (اللهم
انهن مستترات) وتتخطاهن جموع الوفود الذين يردون المسجد ذهاباً
واياباً . وتراهن في الذكر قائمات قاعدات . وان شئت قلت مثنيات
أوراقصات . ومنهن من يأخذها اضطراباً وارتجافاً وانتفاض وقشعريره
كما يحدث للمحموم والمصروع . رأيت (شيخة) منهن تضرب جميع
اعضائها وتخبط تخبط من أخذته نوبة عصبية وقد أمسك بها ثلاث كيلا
تقع على الارض واحدق بها الناس والمسكات بها مزدهيات معجبات ،
قريرات المين باقبال الناس على هذه الاسرار والكرامات ، وربما كانت
المرأة مصابة بالهستيريا وجاءتها النوبة في المسجد وربما كان كل ذلك تعاملاً
وتصنعاً . (وأما كرامة الله لا وليائه فهي أجل من هذا الهزل والجنون
الذي لا ينخدع به الا الجاهلون) (١١) العزف والتطريب في الذكر
بضرب الدفوف والطبول والتفخ في الشبابت والمزامير وقرع الصنوج
وغيرها الى ما يلتحق بذلك من الاغاني الفرامية (١٢) إحياء ما أماته
دين الاسلام من المكاء والتصدية الذي كان في عهد اجاهلية قال تعالى
« وما كان صلاتهم عند البيت الامكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون » تراهم يصفقون في الذكر وينفخون ويصفرون (١٣) المرافة

والتكهن (الاخبار عن شؤون الانسان الخفية الماضية والمستقبلية) يتصدى لذلك افراد من الشيوخ والشيخات فيقولون بكلامهم الفتن بين الناس والعداوة والبغضاء بين الاقارب والاصدقاء لما يأتون به من العبارات المحملة والكلمات المهمة التي تذهب النفس بتأويلها كل مذهب ويسهل على معتقدها حملها على شؤونه وأحواله في كل زمان ومكان . ذلك انهم يقولون للمستنبيء ان لك عدوا من أهلك طويل القامة ، وفي بدنه علامة ، يهيء لك المهالك ، ويوعر امامك المسالك * ان الذي سرق متاعك رجل أسمر اللون ، واسع العينين ، نحيل القوام ، قليل الكلام * سوف تقبل عليك السعادة ويصدها عنك جماعة يظهرون وودك ، ولا يحفظون عهدك ، تصدقهم وهم كاذبون ، وتؤامنهم وهم خائنون ، وأمثال هذه الجمل التي تثير رواكدا وهام وتبعث على سوء الظن بالآبرياء وتوقظ عين التننة بين الاهلين والجيران وتمثل الاصدقاء الأبرار ، بصور الاعداء الاشرار ، ولا تسأل عن عاقبة الجاهلين

(١٤) الدجل والتمويه بادعاء الولاية الذي قال فيه بعض العارفين انه يورث سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى ويتبع هذا المنكر منكرات منها

(١٥) التمويذ والتنجيس (تعليق خرق أو عظام نجسة للوقاية من الجن)

يخدع الناس هؤلاء المموذون المنجسون بنائمهم وتماويذهم تنجيس يوهونهم انها تجعل العاقر ولوداء ، والعقيم منتجأ ، وتقي من الجن والشياطين وتحفظ من كيد العادين والظالمين ، وتمنع الحرث والنسل من الجوائح السماوية ، والهوام الارضية . وتجذب قلب المشوق الى العاشق ، وتفر به عن صحبة المدول المماذق ، وتشفي من الامراض الزمنة ، والادواء المستحكمة الخ الخ

ومنها (١٦) تشويه الخلقه ولباس الشيرة وقد ألمنا بشرحه في مقالة المدد السابق ومنها (١٧) أكل أموال الناس بالباطل فلهم انما يأكلون بدينهم وقد فصل الامام الغزالي القول في حظر هذا الامر احسن تفصيل (١٨) مَسْنُ الرجال . وفنوك النساء (أي مجونهما) وما هو الامداعبة وملاعبة . وهجر وبذاء يعاماه المتدين ويأباه كل مهذب وقد أشرنا الى شيء من ذلك في المدد السابق (١٩) البيع في المسجد : يباع فيه الاكل واللبوس من نسيج واكسية والكتب والسبع والامشاط والاعطار وأنواع من الادوية وغير ذلك . ويرون ان ما يشتري من المسجد له فضيلة وركه . وبعض العلماء لا يحرم البيع في المسجد اذا وقع عرضاً ونادراً ولم يشغل المصلين ولم يضيق المسجد ولم يكن فيه امتياز له بجمله كالحانوت . وأظن انه لا يبيعه أحد بالصورة التي تحصل الآن في الجامع الاحمدي (٢٠) الاتفاق من مال الوقف على اضاءة المسجد الليل كله لاجل هذه الاعمال المزوج حلالها بحرامها والتالب قبها على حسنها . وربما كانت هذه النفقات من النذور أو بعضها من الوقف وبعضها من النذر . ومنها كانت هذه الاعمال محظورة وواجبة المنع فالوقف والنذر عليها غير صحيحين هذا ما ذكرناه الآن مما علق به من منكرات الموالد وهو أشدها نكرا ومن هذه المنكرات ما يحصل في غير أيام الموالد لكنه يزيد فيها . ونحن انما نذكر الافعال المخالفة لمهدي الدين لا الموالد نفسها لان المولد عبارة عن اجتماع الناس من ارجاء القطر وأنحائه في بقعة واحدة لاهل مخصوصة . والاجتماع له فوائد مادية وأدوية لا تنكر بل ليست المدنية الا الاجتماع للتعريف والتألف والتعاون على الاعمال النافعة للامة . ومجتبا في المنكرات بمناسبة

الموالد إنما هو الكثرة فيها . ونسك الأذن عن الخوض في فوائد هذه المجتمعات التجارية والأدبية حتى نقف عليها بالاختبار في المولد الكبير إن أمهنا الزمان ونطلب الآن من علماء الشريعة وانصار الدين أن يوجهوا انظارهم الشريفة لإبطال هذه البدع والمنكرات ويتصرفوا للدين الذي ائتمنوا عليه فانهم هم المسؤولون عن ذلك عند الله تعالى ولا يعني عنهم التأفف في بيوتهم والحوقة والاسترجاع في زوايا خلواتهم والتبرؤ من الحول والقوة إذا طلب منهم السعي والسل فإن لهم بالله توبة على تلافي ذلك كله فقد أعطاهم سلطة روحية على شعب عظيم هو أشد الشعوب خضوعاً وانقياداً إلى رؤسائه وبذلك كان أعظم الشعوب قابلية للتربية والتهديب

إن سكوت الطاء في مصر على هذه الطامات الكبرى مع بروزها بالصيغة الدينية لما يوقع في الدهشة والعبء . يقررون في دروسهم أنه يكره المواظبة على بعض السنن والمستحبات لئلا تتوهم العامة أنها واجبة (ولو اعتقدوها واجبة مازادتهم إلا إيماناً) ولا يبالون باعتقاد العامة أن تلك البدع والمنكرات من الدين مع أن في استحلال بعضها ردة ومروقاً منه . إذا هان على بعض المتسمين بسمة العلماء الذين لم يرسخ علم الدين في قلوبهم ولم يملك القرآن أمانة قوسهم أن يهاونوا في شؤون هذه المنكرات بحيث ينسى مجالسها ويهني المتفرقين لها (وهم الذين ندنا بهم في المقالة السابقة) فلا رتاب في أن الراسخين في السلم يتطلعون من اجترار الأمة لهذه السيئات كما يتامل السليم وבודون أن تطلع عنها . لكنهم يظنون أن هذه العادات رسخت بمرور السنين فلا ينبع في الآتين بها ومفظ واعظ ولا تنبيه منه . وهذا هو السبب في سكوتهم وسكونهم لا الرضى

والتسليم أو الخوف من تصرف السيد (قدس الله روحه) فيهم اذا
 اتصروا للدين وتواصوا بالحق وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر .
 بخلاف الذين يشاركون العامة في أوهاهما ويشايعونها على أفعالها وهم
 الذين أطلقنا القول في العدد الماضي بالانتقاد عليهم
 والذي نستلمت^(١) إليه انظار هذا الفريق من العلماء الذين وصفهم الله
 تعالى بخشيته أن يسلكوا في ابطال هذه البدع والمنكرات طريقين
 اثنين أحدهما قريب والآخر بعيد ولا بد منهما كليهما . فاما الطريق
 القريب فهو أن تؤلف لجنة برئاسة الاستاذ الاكبر مفتي الاسلام وشيخ
 الجامع الازهر ويدعي اليها الاستاذ الكبير شيخ الجامع الاحمدي وتقر
 على ما يظهر لها بعد المذاكرة انه أقرب الوسائل لمنع كل ما يخالف
 الشرع ويحل بالأداب الاسلامية في المسجد الاحمدي ولو أدى ذلك الى
 اقفاله في أيام المولد الا في وقت الصلاة مع مراعاة الحكم الشرعي في
 ذلك وعندنا ان انجح الذرائع لا يبطال ما ذكر ان ينشر قبل المولد بايام (اعلان)
 في الجرائد يصرح فيه بمنع الناس من كل ما اعتادوا فعله في المسجد الا الصلاة
 وان شيخ الجامع يقيم على أبوابه خفراء يمنعون النساء والاطفال
 والباعة والمشعوذين وأصحاب المعارف من الدخول اليه ومن كل عمل غير
 مشروع فيه . يتصلون ذلك في الاعلان بحيث يفي بالغرض ثم ينفذون
 ذلك فعلاً في أيام المولد . ولا شك ان شيخ الجامع اذا طالب من الحكومة
 نفاً من الاعوان والشرط لاجل هذا العمل الشريف فان الحكومة تجيب
 طلبه لا سيما اذا كان يطلب عن قرار لجنة العلماء أو كان الطالب من اللجنة

(١) لم نسمع هذه الصيغة ووردت عن رأيه (كضرب) صرفه .

نفسها. وأما طلب إبطال الموالد بالكليات فربما لا تجيب الحكومة طلب الشيخ أو العلماء فيه لأنه ليس من الأمور الدينية المنوطة بهم بخلاف ما يحصل في المسجد

وأما الطريق البعيد فهو طريق الوعظ والتعليم وهو الإصلاح الحقيقي الذي يجب الاجتهاد به من كل من له غيرة على الأمة والدين وهذا الطريق يتشعب منه ثلاثة شعاب وهي (١) الخطابة (٢) تدريس علم الاخلاق والآداب الدينية الصحيحة (٣) التصوف أو الارشاد المنوط بأهل الطريق. وكل شعب من هذه الشعاب ركن عظيم لسعادة الأمة في الدين والدنيا. وقد اهل الاعتناء بها في كل البلاد الاسلامية فأل الامر بالمسلمين الى ما ترى. وستتكم عليها في العدد الآتي كلاماً موجزاً يتعلق بحالة الموالد. وندع الخوض فيها من سائر الوجوه للفرص المناسبة وبالله التوفيق



خدمة جديدة على العربية

١

كان من مقتضى ناموس الارتقاء ان تبلغ اللغة العربية الشأوا الاعلى من التقدم بعد ظهور الاسلام لكن هذه اللغة لم تخط مع تقدم الاسلام الا بعض خطوات، حتى اعتورتها العثرات، واتابتها الصدمات، ولولا ان الله تعالى قيض لها قوماً من الاخيار تداركوا الخرق قبل اتساعه لحبت رسومها، وطمست حدودها، ولم يبق منها الا ما بقي من بعض لغات الامم البائدة كالكلدانيين والاشوريين ولكن علماء المسلمين مع عنايتهم الكبرى في علوم اللغة واشتغالهم بها عن علوم كثيرة كانوا في حاجة الى التوسع